حرف الشين

الشافعي : أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن عثمان الشافعي، إمام المذهب ومؤسسه، ولد في غزة بفلسطين، خرجت به أمه إلى مكة وهو رضيع، بعد وفاة أبيه، فنشأ فيها بين أخواله، ولما بلغ السابعة من عمره جمع كتاب الله في صدره، وفي العاشرة حفظ موطأ مالك، وتردد على البادية فصار حجة في اللغة والشعر، وفي الخامسة عشرة لقي الإمام مالك في المدينة المنورة ـ حرسها الله ـ فلازمه حتى وفاته سنة (179هـ). ولي قضاء اليمن فاتُّهم بالتشيع، فأمر (الرشيد) بحمله إليه مكبلاً في بغداد، لكن وساطة (محمد بن الحسن الشيباني) أجدت عند (الرشيد) فعفا عنه. أخذ علم أبي حنيفة عن أصحابه وناظرهم، ثم عاد إلى مكة حيث اجتمع لديه علم أهل الحديث وأهل الرأي. أفتى في بغداد من سنة (195 ـ 199هـ)، ثم تحول إلى مصر، وأقام فيها حتى وفاته، وامتد عمره من سنة (150 إلى 204هـ/ 767 ـ 819م) وتم دفنه في القاهرة في مسجد يحمل اسمه، من أشهر تواليفه (الرسالة) في أصول الفقه، و(الأم) في فروع الفقه، وله (المسند) في الحديث، و(إبطال الاستحسان) و(اختلاف الحديث)، وديوان شعر. تتلمذ له في العراق (أحمد بن حنبل) وفي مصر (يوسف بن يحيى البويطي) و(الربيع بن سليمان المرادي) و(إسماعيل بن يحيى المزني). وقد انتشر مذهبه في الشام ومصر واليمن.

يقوم فقه الشافعي على خمسة مصادر هي:

1 ـ الكتاب والسنَّة الثابتة.

2 ـ الإجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنَّة.

3 ـ قول بعض الصحابة إذا لم يكن هناك من يخالفه.

4 ـ اختلاف الصحابة في ذلك.

5 ـ القياس.

وقد لقب الشافعي بـ (ناصر السنَّة) لشدة حرصه على تبنيها، وبيانه لموقعها من

التشريع، وكان يقول بأن السنة لا تنسخ القرآن، والقرآن لا ينسخ السنة إلا بدليل منها يثبت النسخ، وكان يرى أن القياس عماد الاجتهاد، وكان له مذهبان: قديم في بغداد، وجديد في مصر بعد استقراره فيها، وقد رد على المالكية احتجاجهم بالمصالح المرسلة، وعلى الأحناف احتجاجهم بالاستحسان، رحمه الله.

شعبان : الشهر الثامن من الشهور الهجرية، وموقعه بين رجب ورمضان، وقيل: إن سبب تسميته بذلك لأن الناس يتشعَّبون فيه ـ أي: يتفرقون ـ طلباً للمياه. وقد أخرج الإمام أحمد أن النبي ﷺ كان إذا دخل شهر رجب قال: «**اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبارك لنا في رمضان**». ويوم الثلاثين من شعبان يسمى (يوم الشك)، وسبب التسمية يرجع إلى عدم تحقق الناس أنه آخر شهر شعبان أو أول شهر رمضان لتلبد السماء بالغيوم، واحتجاب القمر عن أبصارهم. وحرَّم جمهور الفقهاء صوم يوم الشك، وكان النبي ﷺ لا يصوم في شهر ـ عدا رمضان ـ كما يصوم في شعبان، وقد أخرج الشيخان عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً في شعبان، كان يصوم شعبان إلا قليلاً).

واستدل الشافعية على حرمة الصوم في النصف الثاني من شعبان حتى يدخل رمضان بحديث النبي ﷺ: «**إذا انتصف شعبان فلا تصوموا**» إلا لمن اعتاد صيام الإثنين والخميس، من كل أسبوع، أو لمن كان عليه نذر وقضاء.

الشعوبية : نزعة عرقية بغيضة، يقول أصحابها بتفضيل القبائل والشعوب غير العربية على العرب، مع محاولة الحط من قدرهم، وقد ظهرت في أوائل العصر العباسي على يد الخوارج والفرس ومن والاهم، وكان الشاعران (بشار بن برد) و(أبو نواس) من القائلين بها، وكلاهما من أصل غير عربي، وقد تصدَّى للرد على الشعوبيين، ودحض مفترياتهم بعض الكتاب البارزين منهم: ابن قتيبة والجاحظ والصاحب بن عباد.

وكان الإسلام منذ ظهوره يدعو إلى نبذ الفوارق العرقية، والتخلق بآدابه، والانضواء تحت لوائه، وعدم الاعتراف بغير أخوة الإيمان، لقوله عزَّ من قائل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10]. وقوله ﷺ: «**لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى**» تأسياً بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: 13]. فسلمان الفارسي وبلال الحبشي وصهيب

الرومي لم يتبوأوا مكانتهم الرفيعة في ظلال الإسلام بسبب عرق أو جنس ينتمون إليه، بل لأن الإسلام ساوى بينهم وبين جميع المسلمين، في الحقوق والواجبات والتكليف، لأنه دين الله الحنيف، الذي لا يظلم ولا يحيف، مهما قست أو لانت الظروف.

الشفاعة : لغة من فعل شفع، أي: ضم الشيء إلى مثله، وتعني: التماس الوصول، للفوز بالقبول، عند خير مسؤول، قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: 255]، وقوله تعالى: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾﴾ [مريم: 87]، وقوله تعالى: ﴿لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه: 109]، ولواء الشفاعة العظمى أو الكبرى معقود لأشرف الخلق، وحبيب الحق، سيدنا (محمد) ﷺ يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وتسمى (المقام المحمود) لأن الناس حين يشفع لهم رسول الله ﷺ، ويخلصهم من أهوال موقف الحشر وكرباته يبتدرون إلى حمده والثناء عليه، فهذا سبب تسمية (المقام المحمود)، وقد جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة فيقول: يا رب أرحني ولو إلى النار**» وهذا حال الكافرين، نعوذ بالله تعالى من الكفر والنار، ومن سخط الجبار، ونلتمس عفو الغفار، عن جميع الأوزار، وأن يبعدنا عن النار، ويحشرنا مع الأبرار ويجعل مقرنا في أحسن دار.

وكل الرسل عليهم السلام، يعتذرون عن الشفاعة يوم الهول العظيم، ويقولون: نفسي نفسي، حتى ينتهي الأمر إلى رسول الله ﷺ فيقول: «**أنا لها، أنا لها**». وثمة أنواع خاصة للشفاعة، منها ما يخص الداعين له ﷺ بالوسيلة والمقام المحمود عقب الأذان، فقد جاء في الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ، فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلَّت له الشفاعة**». أخرجه مسلم. وكذلك من جاءه زائراً، لقوله ﷺ: «**من جاءني زائراً لا تُعْمله ـ أي: لا تحمله على العمل ـ حاجة إلا زيارتي، كان حقاً عليَّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة**» أخرجه الطبراني في الكبير، وكذلك من مات في المدينة ـ شرفها الله ورفع ذكرها ـ لقوله ﷺ: «**من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها**» أخرجه الترمذي، وكذلك المكثرون من الصلاة على النبي ﷺ لحديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أولى الناس بي يوم القيامة ـ أي أحقهم بشفاعتي وإكرامي ـ أكثرهم عليَّ صلاة**» أخرجه ابن حبان والترمذي،

ولحديث أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليَّ حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً، أدركته شفاعتي يوم القيامة**» أخرجه الطبراني.

وهناك فئة من الناس يستحقون دخول النار، فيدخلهم الله الجنة بشفاعته ﷺ لما رواه عبد الله بن عرم عن النبي ﷺ قال: «**خيرت بين الشفاعة أو يدخل لفيف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة، لأنها أعم وأكفى، أما إنها ليست للمؤمنين المتقدمين، ولكنها للمذنبين الخاطئين المتلوثين**» أخرجه أحمد والطبراني وابن ماجه، وهناك فئة من المؤمنين يدخلون الجنة بغير حساب، بشفاعته ﷺ، اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته، ولا تحرمنا في الآخرة شفاعته، وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله إلى يوم الدين.

ومن الأنبياء والعلماء والشهداء من يشفع، لقول النبي ﷺ: «**يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء**» أخرجه ابن ماجه.

وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «**إن من أمتي من يشفع للفئام ـ أي للجماعات والقبائل ـ ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة، ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة**» أخرجه الإمام أحمد والترمذي.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُصفُّ أهل النار، فيمر بهم أهل الجنة، فيقول الرجل منهم ـ أي: من أهل النار ـ: يا فلان، أما تعرفني؟ أنا الذي سقيتك شربة، وقال بعضهم: أنا الذي وهبت لك وضوءاً، فيشفع له ـ أي ذلك المؤمن الصالح ـ فيدخله الجنة**» أخرجه ابن ماجه.

الشَّكُور: من أسماء الله الحسنى، جاء في المعجم الوسيط: (الشكور: مبالغة الشاكر، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: 13] والشكور من صفات الله ﷻ: المثيب المنعم بالجزاء، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 34]، ومن تبدو عليه آثار النعمة جلية من الإنسان وغيره).

وجاء في مفردات الراغب الأصفهاني: (الشكر: تصور النعم وإظهارها، يضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها). والشكر واجب لله والناس لقوله ﷺ: «**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**» أخرجه الترمذي.

وقد يكون الشكور صفة لغير الله تعالى، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾ [الإسراء: 3]. وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها: (أن النبي ﷺ كان يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه، فقالت له عائشة: لم

تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال ﷺ: **«أفلا أكون عبداً شكوراً»**. أخرجه البخاري.

وقد قيل: بالشكر تدوم النعم، فمن رغب في بقاء النعمة ودوامها واستمرارها فليلهج بالشكر للمنعم، ومن جحدها فإنه واجد زوالها عن قريب، وحينئذ لا يلومن إلا نفسه، وشكر العبد لأنعم الله مولاه، لا يحول دون زوالها فحسب، وإنما يزيدها، وذلك قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7]، اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، يا ذا العطاء الذي لا ينفد، والفضل العظيم.

الشمائل المحمدية : مصنف وضعه (أبو عيسى الترمذي) صاحب السنن، ضَمَّنه خصال النبي ﷺ وصفاته خَلْقاً وخُلُقاً، وجعله في ستين باباً، وتحدث فيه عن أخلاق النبي ﷺ، وعاداته، وصفاته الجسدية، وأحواله اليومية وجمع فيه قرابة (400) حديث، ولقي هذا المصنف اهتمام العلماء والدارسين فصنفوا شروحاً له منها: شرح الحافظ المناوي، وملا علي القاري، والإمام السيوطي، وقد اختصره آخرون كما فعل (محمود سامي بك).

ويقابل كتاب (الشمائل المحمدية) في الأهمية، أو يفضله كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ) الذي صنفه الإمام (عياض بن موسى اليحصبي الغرناطي) المعروف بالقاضي (عياض). تحدث فيه المصنف عن قدر (المصطفى ﷺ) عند ربه وصفاته الخُلُقية والخَلْقية، ومعجزاته، ولزوم محبته، وتعظيمه، والصلاة عليه، وما يستحيل في حقه، وما يصح وما يمتنع وما يجوز من أحواله البشرية، وحكم شانئه ومنقصه وسابِّه، وحكم من فعل ذلك بآل النبي ﷺ، ولم يفته تضمين مصنفه حكم من شتم الذات الإلهية والملائكة والرسل والكتب السماوية، وقد شرحه عدد من العلماء مثل (الخفاجي) و(القاري)، ويعتبر المصنَّفان من كنوز المكتبة الإسلامية، جزى الله مصنِّفيهما كل خير.

الشهيد : وله معان عديدة:

1 ـ من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: 117]، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: 19]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53].

2 ـ والشهيد من أسماء النبي ﷺ كما هو اسم لكل نبي، لقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: 41].

3 ـ والشهيد من مات أو قتل في سبيل الله ومن أجل إعلاء كلمته، أو من سأل الشهادة لقوله ﷺ: «**من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه**».

أما من قاتل لغير ذلك، وكان تطلعه إلى غير موعود الله، فهو ليس بشهيد، وقد أخرج مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ سأل أصحابه: «**ما تعدون الشهيد فيكم؟**»، قالوا: يا رسول الله، من قتل في سبيل الله، قال ﷺ: «**إن شهداء أمتي إذاً لقليل، من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد**»، ويتجلى فضل الشهادة في قوله ﷺ: «**ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما في الأرض إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشرات المرات لما يرى من الكرامة**»، أخرجه الشيخان.

4 ـ والشهيد العالم، وقيل للعلماء شهداء لأنهم يشهدون على أهل زمانهم وما ينبغي للمؤمن أن يموت إلا وقد سأل الله الشهادة أو حدَّث بها نفسه.

شوَّال : الشهر العاشر من الشهور الهجرية، وأول أيامه بدء عيد الفطر، ومما يبين فضل هذا الشهر قوله ﷺ في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: قال ﷺ: «**من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر كله**»، وقد أحدث النبي ﷺ فيه عمرة، واثنتين في ذي القعدة كما ذكر الإمام مالك في موطئه.

وكان أهل الجاهلية يتشاءمون من عقد النكاح فيه أو الزواج، حتى إذا جاء الإسلام، رأى رسول الله ﷺ مخالفتهم، ففي حديث مسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: (تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال)، وفي حديث ابن ماجه: أن النبي ﷺ تزوج أم سلمة أيضاً في شهر شوال. فهنيئاً لمن أحيا سنة رسول الله ﷺ وخالف من سواه.

الشورى : اسم يطلق على الأمر الذي يدعى الناس للتشاور فيه، ومصدر يدل على التشاور والمشاورة، وذكر في التنزيل العزيز مرة واحدة بصيغة المصدر، وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الشورى: 38]، ومرة واحدة بصيغة فعل الأمر، في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ

لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ [آل عمران: 159].

وقد شاور النبي ﷺ أصحابه يوم بدر، ثم توكَّل على الله، وسار، وفعل الشيء ذاته يوم أحد، ثم خرج، وفي هذا توجيه إلى أن التوكل على الله يكون بعد الأخذ بالأسباب، ومن لم يأخذ بالأسباب كان متواكلاً، وما أعظم البون بين الحالين!

وأما الصيغة الثالثة التي ذكرها التنزيل العزيز، ففي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: 233]، ولئن كانت الشورى مطلوبة في اختيار الحاكم أولاً ولما فعل النبي ﷺ حين ترك لأصحابه أمر اختيار خلفه، وكما صنع عمر رضي الله عنه، حين أشار إلى ستة، اختار الصحابة من بينهم عثمان رضي الله عنه لخلافته، وثانياً: في اختيار سياسة الدولة، فإن تعميم مبدأ الشورى في مناحي الحياة كافة يعطي أطيب الثمار، ويبلغ إلى أحسن العواقب،، قال رسول الله ﷺ: «**المستشير معان والمستشار مؤتمن**»، وكفى بالله هادياً، وكفى بنبيه داعياً إلى سواء السبيل!

الشيخان: مصطلح علمي إسلامي، يطلق على فذَّين متمكنين لم يسبقهما إلى ما وصلا إليه أحد، ففي الصحابة الكرام، لقب بذلك (أبو بكر الصديق) و(عمر بن الخطاب) رضي الله عنهما، ومن علماء الحديث، لقب بذلك (محمد بن إسماعيل البخاري) و(مسلم بن الحجاج القشيري)، وفي المذهب الحنفي، لقب بذلك الإمام (أبو حنيفة) وتلميذه (أبو يوسف)، وفي المذهب الحنبلي، لقب بذلك (موفق الدين بن قدامة المقدسي) وابن أخيه (شمس الدين بن قدامة) أما في المذهب الشافعي فقد أطلق على (عبد الكريم بن محمد الرافعي) و(محيي الدين بن شرف النووي)، رحم الله تعالى هؤلاء الأئمة والشيوخ، وجزاهم عن أمة الإسلام كل خير.